ويلٌ لهم
ثمَّ
ويلٌ لهم

بقلم

الشيخ حسام عبد الرؤوف

بسم الله الرحمن الرحيم

ويـلٌ لهم ثمَّ ويـلٌ لهم

كتبها الشيخ المجاهد

حسام عبد الرؤوف

حفظه الله

نخبة الإعلام الجهادي

قسم الكتب والمقالات

2012–1433

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فتأتي هذه المقالة وسط أحداث متسارعة في يمننا الحبيب .. حيث أجلب العدو الصليبي على المجاهدين بخيله ورجله وجميع أسلحته الجوية والبحرية: الأمريكية والبريطانية والفرنسية والسعودية، والبرية من قطعان القوات اليمنية والقبائل، واستفزز عليهم بصوته من السياسيين والإعلاميين والعلماء وزعماء القبائل العملاء والمرتزقة أبواقًا يشن من خلالهم حربًا دعائية لا تقل ضراوة عن الحرب العسكرية، ليروجوا من الإشاعات والأكاذيب عن سير المعارك وعدد الشهداء من المجاهدين، ويتهموا المجاهدين بتهم هم منها براء تتعلق بالعقيدة والسلوك ومن بين ذلك عن قيامهم بتلغيم الطرق والمباني في المدن التي كانوا يسيطرون عليها دفاعًا عنها –زعموا–، ثم يقوم الجيش اليمني أو عملاء الاستخبارات بوضع ألغام ومتفجرات فيها لتقتل المدنيين ويتهم المجاهدون بأنهم هم الذين زرعوها.

وبعيدًا عن تطورات الأحداث في الميدان ولغة الشماتة والاستعلاء التي قد يتكلم بها البعض ويتهمنا بأننا ندافع عن قضية خاسرة، نذكر بأن الصراع لم ينته بعد، وليس معنى الانهزام في معركة أن نرفع الرايات البيضاء ونستسلم للعدو، فالحرب سجال يوم لك ويوم عليك، والضاحك من يضحك أخيرًا.

ونحن لا نخسر شيئًا لأننا نتقلب بين نعيمين: إما النصر والغلبة والتمكين في الدنيا، أو الشهادة ورفع الدرجات في أعلى الجنات في الآخرة بإذن الله.

وكلمتي هذه ليست موجهة لأفراد القوات الأمنية اليمنية أو الجيش ومن تحالف معه من أفراد القبائل لقتال المجاهدين، وإنما هي لكل من يخدم الظالمين من حكام الدول المسماة إسلامية بأي خدمة مهما صغرت، أو يدافع عنهم ويهريق دمه ويفديهم بروحه ليمكِّن لهم فيفسدوا في الأرض ويهلكوا الحرث والنسل، ويرموا لملئهم وأعوانهم ومساعديهم وأفراد أمنهم وحراستهم وجيشهم الفتات الحرام ليقتاتوا به ويطعموا أهلهم منه، وكل ما نبت من سحت فالنار أولى به.

فهؤلاء الجنود والأعوان والحراس والشرطة يتقلبون بين نارين أليمتين؛ لأن الفرد منهم إن قُتِل دفاعًا عنهم فميتة جاهلية لقوله صلى الله عليه وسلم: "من قاتل تحت راية عُمِّيَّة يغضب لعصبية أو يدعو إلى عصبية أو ينصر عصبية فقتل فقتلته جاهلية، ومن خرج على أمتي يضرب برها وفاجرها ولا يتحاشى من مؤمنها و لا يفي لذي عهدها فليس مني ولست منه" رواه مسلم والنسائي واللفظ له. راية عُمِّيَّة: هي الأمر الأعمى لا يستبين وجهه كتقاتل القوم عصبية يغضب لعصبة أو يدعو إلى عصبة أو ينصر عصبة قال النووي (12 /

238) أي يقاتل لشهوة نفسه وغضبة لها ولا يتحاشى –أي لا يكترث– بما يفعله فيها ولا يخاف وباله وعقوبته) اهـ.

وإن قَتَلَ المجاهدين واحتفل بقتلهم فينطبق عليه قوله صلى الله عليه وسلم: "من قتل مؤمنًا فاغتبط بقتله لم يقبل الله منه صرفًا ولا عدلًا" –قيل: الصرف الفريضة والعدل النافلة، وقيل: الصرف التوبة والعدل الفدية–. وقوله صلى الله عليه وسلم: "من أعان ظالمًا ليدحض بباطله حقًّا فقد برئت منه ذمة الله وذمة رسوله" (حسنه الألباني). وقوله صلى الله عليه وسلم: "من أعان على خصومة بظلم لم يزل في سخط الله حتى ينزع" (صححه الألباني).

وقبل ذلك كله قول الله تعالى: "وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً" (النساء: 93).

فإن قيل فما جزاء العلماء أو زعماء القبائل الذين يضلونهم ويدفعونهم للقتال في صفوف الظلمة والمرتدين من أعداء الشريعة، فالجواب إنهم ينطبق عليهم قول الله تعالى: "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَةَ اللّهِ كُفْراً وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ * جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ" (إبراهيم: 28–29)، وقوله تعالى: "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيباً مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَؤُلاء أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُواْ سَبِيلاً * أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللّهُ وَمَن يَلْعَنِ اللّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيراً" (النساء: 51–52)".

فهؤلاء الحكام العملاء كفروا كما كفر اليهود والنصارى لقول الله عز وجل: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ" (المائدة: 51).

والمقارنة معدومة بين من يُقتل من أنصار الشريعة فينال شهادة من رب العالمين، ومن يُقتل وهو يحارب أنصار الشريعة لينال شهادة من عبد (ربه– شيطان البيت الأسود) هادي.

فما هو شعور وإحساس الأهل والقبيلة التي ينتمي إليها قتلى قوات وأمن عملاء هادي وأوباما وحلفائهم من القبائل؟! لاشك أن حزنهم وفجيعتهم ستكون مضاعفة؛ فجيعة فقدهم أولًا، ثم فجيعة أنهم قتلوا في سبيل الطاغوت، وأن مصيرهم إلى النار والعياذ بالله.

فلا تنفعهم كلمات العزاء الجوفاء والإطراء الذي أشبه بالذم والسخرية من قادتهم إلى الجحيم، بأنهم أبطال وقضوا في سبيل الوحدة والاستقرار والحفاظ على الملة والدين –زعموا– وأنهم كانوا مجاهدين، وأنصار الشريعة هم الضالون والفئة الباغية بعد أن قلبوا الموازين وصيَّروا المعروف منكرًا والمنكر معروفًا.

ولذا لم نتعجب من هؤلاء الجهلة المساكين التابعين للقبائل ويذهبون للقتال ضد أنصار الشريعة وهم يمنُّون أنفسهم بالحور العين ودخول جنة رب العالمين إن قتلوا، وما هي إلا جنة المسيح الدجال!

فعلى العقلاء من الأقارب وأصحاب الرأي في القبيلة والعلماء أن ينصحوا هؤلاء بعدم القتال تحت راية أقل ما يقال عنها أنها عمِّيَّة وأنه قتال عصبي جاهلي، رغم أنه قتال تحت راية كفرية صليبية!

فإن لم يرتدع هؤلاء ، وأصروا على موقفهم فيجب مقاطعتهم والتبرؤ منهم، ولو كانوا أقرب الأقربين، تبرئة للذمة وإعذارًا إلى الله لعلهم ينتهون.

والعجيب أن القادة المجرمين يقولون للمُضَلَّلين من أتباعهم عن المجاهدين إنهم دعاة فتنة! (أَلاَ فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُواْ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ) [التوبة: 49].

فإن الفتنة هي الاحتكام إلى غير كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، والاحتكام إلى القوانين والدساتير والمبادرات والمنظمات الدولية الوضعية الشركية.

والفتنة نصر المفسدين والعملاء واللصوص والتمكين لهم ليفسدوا في الأرض ويستعبدوا العباد ويسفكوا دماءهم وينتهكوا أعراضهم، وخذلان المسلمين المستضعفين!

والفتنة هي العمالة لكل الدول والزعامات الكافرة الصليبية منها أو مدعية الإسلام على مذهب المرجئة المعاصرين!

ونقول للذين يحاربون المجاهدين: "قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا": ما الذي تنقمونه على المجاهدين من أنصار الشريعة ورأيتم من علي عبد الله صالح وهادي أنهما أهدى فيه منهم؟!

لقد ثبت بشهادة الشهود العدول حسن سيرة المجاهدين في المناطق التي سيطروا عليها، وخدمتهم للناس وتواضعهم، والسهر من أجل راحتهم وحمايتهم وممتلكاتهم، فلم ينهبوا أو يسرقوا أو يغلوا شيئًا لا يحل لهم، وعدالتهم في القضاء بين الناس، ففصلوا في خلال أيام معدودات في عشرات القضايا التي كانت مؤجلة من عشرات السنين!

وعندما ارتكب الشيعة المجرمون مجازرهم ضد إخواننا في دماج فمن الذي تصدى لهم وأوقفهم عن ارتكابها وحفظ لأهل السنة دينهم وأرواحهم!! هل قام بذلك عبد رب البيت الأسود هادي وزبانيته أو حتى العملاء من زعماء القبائل أم سارع المجاهدون بعملياتهم الاستشهادية لنصرة إخوانهم والدفاع عنهم؟!

والسؤال الأصعب هو: هل ترضون أن تستباح أرضكم وسماؤكم وبحركم وممتلكاتكم وأعراضكم من قبل القوات الصليبية الكافرة وعملاء اليهود؟!

وهل تفرطون في التضحيات الضخمة التي قدمتموها خلال انتفاضتكم المباركة ضد نظام علي عبد الله صالح وخليفته هادي وكبار المفسدين؟!

وما الفارق بين الرئيس المخلوع الشاويش علي عبد الله صالح وخليفته وشريكه في جرائمه ضد الشعب اليمني المسلم عبد (ربه– رئيس الشواذ والمثليين) هادي، لتنقلبوا على الأول وتجبروه على التنازل عن السلطة وترضوا به عن الثاني ليطبق المؤامرة العالمية المسماة بالمبادرة الخليجية؟!

ونختم مقالتنا بأقوال بعض العلماء الربانيين التي لها علاقة بخدمة الطواغيت ونصرهم والعمل تحت إدارتهم وإمرتهم:

يقول الله عز وجل: {وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللّهِ مِنْ أَوْلِيَاء} قَالَ ابن عباس رضي الله عنهما: (لا تميلوا). وقَالَ عكرمة: (أن تطيعوهم أَوْ تودوهم، أَوْ تصطنعوهم)، قال سليمان بن عبد الله في معنى "تصطنعوهم": (أي تولوهم الأَعْمَال، كمن يولي الفساق والفجار).

وقَالَ الثوري: (ومن ألاق لَهُمْ دواة –أي أمسكها لهم– أَوْ برى لَهُمْ قلمًا أَوْ ناولهم قرطاسًا دخل فِي هَذَا).

قَالَ بَعْض المفسرين فِي الآيَة: (فالنهي متناول للانحطاط فِي هواهم، والانقطاع إليهم، ومصاحبتهم، ومجالستهم، ... وذكرهم بما فيه تعظيم لَهُمْ) .

وقال مكحُولٌ الدِّمَشقيُّ: (ينادي مُنادٍ يوم القيامة: أين الظَّلَمة وأعوانهم؟ فما يبقى أحدٌ حَبَّرَ لهم دواةً أو برى لهم قلمًا فما فوق ذلك إلا حضر معهم فيُجمَعون في تابوتٍ من نار فيلقَون في جهنم).

وجاء خيَّاطٌ إلى سفيانَ الثَّورِيِّ رحمه الله تعالى فقال: إني أخيط ثياب السلطان أفَتراني من أعوان الظلَمة؟ فقال له سفيانُ: (بل أنت من الظلمة أنفسِهم، ولكنْ أعوانُ الظلمة من يبيع منك الإبرةَ والخيوط).

وَأما معنى مفردات حديث: "الْجَلَاوِزَةُ، وَالشُّرَطُ وأعوان الظلمة كِلَابُ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"[1]:

ف(الجَلاوزة) جمع جلواز: الشرطي، (والشُّرَط) أي أعوان السلطان، (وأعوان الظلمة كلاب النار) أي يكونون في جهنم على صورة الكلاب أو ينبحون على أهلها لشدة العذاب كالكلاب! أو هم أحقر أهل النار كما أن الكلب أخس الحيوانات.

1- ضعيف كما قال الألباني.

وهؤلاء مثلما كانوا كلاب الحراسة للحاكم يسمِّنهم ويغذيهم ليطلقهم على من يشاء ليروِّعوه ويسحلوه ويكسروا عظامه، فكذلك كانت عقوبتهم من جنس عملهم أن يكونوا كلابًا في النار عياذًا بالله.

فالحمد لله الذي هدانا للإيمان الصحيح والعقيدة السليمة وأن نكون من المجاهدين في سبيله وأنصار شريعته.

والحمد لله رب العالمين.